الشعر والعلم

« رأينا في مجلة الشعر مقالة تمش النفوس لاوليفر ده الس فقضى فيها على سخافة بعض القائلين بوجود التناقض بين الشعر والعلم. وكان حقه ان يزيد على ذلك ويقول ان اسمى مواهب الشعر ملتحمة باسمى ما يلفه العلم ، بل هي نفس ما يتوخاه العلم . فالبعض من اعظم الشعراء مثل دانتي كان من علماء عصرهم . وقد تاق الشاعر وردزورث في ما كتبه في مقدمة ديوانه « القصائد الغنائية » الى الزمن الذي يعبر فيه العلم العصري من مقومات القوة الناهضة وعناصر ثقافتها ، فيبث في الشعر روحاً جديدة كما بثت الفلسفة في اشعار لقريطيوس وفرجيليوس وكما بثت علوم العصور الوسطى في اشعار دانتي . والعالم والشاعر ينظران الى نواميس الكون على حد سوى ، والفرق بينهما ان العالم ينظر اليها من حيث تحقيقها واستخدامها والشاعر ينظر اليها من حيث علاقتها بنفس الانسان . فنظر العالم خارجي مرتبط بالحوادث. ونظر الشاعر داخلي ادبي يتوقف ادراكه على حالة النفس . ولقد احسن وردزورث اذ قال : « ان الشعر هو التعبير النفسي عما في ضمير العلم». ويمكن ان يزاد على ذلك ان غرض العلم الوصول الى الحقيقة مجردة ، وغرض الشعر الوصول اليها مشفوعة بالمسرة » [عن نايشر]